

فعالية برنامج قائم على فنيات الإرشاد الأسري لتنمية المساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين ضحايا التمر الإلكتروني.

إعداد

الطالبة/ سمية يونس خليل

إشراف

أ.م.د / مجد أحمد سيد

أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية - جامعة أسوان

أ.د / خيرى أحمد حسين

أستاذ الصحة النفسية ووكيل
الكلية لشئون التعليم والطلاب
- كلية التربية - جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية تخصص الصحة النفسية

فعالية برنامج قائم على فنيات الإرشاد الأسري لتنمية المساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني.

أد / خيرى أحمد حسين أ.م.د/ محمد أحمد سيد أ / سمية يونس خليل

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من فعالية برنامج إرشادي قائم على فنيات الإرشاد الأسري لتنمية المساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني، تكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالبًا من المراهقين تراوحت أعمارهم من (١٤ - ١٧) عامًا تم تقسيمهم بالتساوي على مجموعتين إحداهما تجريبية (ن=١٥) والأخرى ضابطة (ن=١٥) استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، واعتمدت الدراسة على مقياس التنمر الإلكتروني من إعداد (رمضان عاشور، ٢٠١٦) ومقياس المساندة الاجتماعية من إعداد (الباحثة) والبرنامج الإرشادي الأسري من إعداد الباحثة، وأسفرت نتائج الدراسة عن:

- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المساندة الاجتماعية عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح المجموعة التجريبية.
- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المساندة الاجتماعية عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح القياس البعدي.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبقي على مقياس المساندة الاجتماعية بعد مرور شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي وهذا يشير إلى فعالية البرنامج الإرشادي القائم على فنيات الإرشاد الأسري وامتداد أثره.

الكلمات المفتاحية:

ضحايا التنمر الإلكتروني- المساندة الاجتماعية- البرنامج الإرشادي الأسري- المراهقين.

مقدمة

تُعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والتزقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلفية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية.

مشكلة الدراسة:

يمثل التمر الإلكتروني والوقوع ضحية له ظاهرة شديدة الخطورة فقد تسببت في ارتفاع القلق الاجتماعي بين المراهقين، فالتمر والتعرض له يعتبر ظاهرة منتشرة وتتجاوز آثاره الفرد إلى المجتمع حيث أشارت دراسة (Schneider et al, 2012) إلى أن هناك علاقة سلبية بين الوقوع ضحية للتمر والصحة النفسية، و مما زاد من دافع الباحثة الاهتمام بدراسة هذا السلوك هو انتشاره بين الطلبة بصورة مخيفة، ووفقاً للدراسة التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن أكثر من ٨٠٪ من المراهقين يستعملون الهاتف الخليوي بشكل منتظم، مما يجعله الوسيلة الأكثر شيوعاً للتمر الإلكتروني، وأن ضحايا التمر الإلكتروني هم أكثر عرضة للاكتئاب الشديد بنسبة ٢ إلى ٩ مرات أكثر من ضحايا التمر الواقعي، ونحو ٧٥٪ من الطلاب أفادوا بأنهم زاروا موقعاً إلكترونيًا يسيء إلى طالب آخر، كما سجل الباحثون أن ضحايا التمر سبق لهم أن فكروا في الانتحار أو إيذاء أنفسهم، هذا ويعتبر الفيس بوك اليوم أشهر المنصات الاجتماعية وأكثرها شعبية، حيث يلاحظ من خلال البيانات احتلاله للمركز الأول من حيث عدد المستخدمين النشطين والذي وصل حاليًا إلى ١١٨٤ مليون مستخدم.

ولأهمية هذه المشكلة وضعت البرامج الوقائية لمعالجة هذا السلوك في العديد من دول العالم فقد طرح الإتحاد الأوروبي " المشروع التعاوني للتخلص من سلوك التمر" وفي كندا أطلق مشروع سمي " معًا ننير الطريق" وفي اليابان وضع دليل خاص بإدارة الأزمات يوزع على المدارس، وفي أمريكا أطلقت الحملة الوطنية للتوعية ضد التمر، ومعهد سلامة

الأطفال والمركز القومي لسلامة المدارس، وطرح في أسبانيا مشروع " لنتعلم معاً بروح التضامن والأخوة(6,2001,Olweus).

من خلال ما تقدم ترى الباحثة ضرورة بناء برنامج إرشادي أسري يقوم على تنمية المساندة الاجتماعية لضحايا التمر الإلكتروني لكي يكتسب هؤلاء الطلاب بعض المهارات التي تساعدهم في التصدي لسلوك المتتمرين والتقليل من الآثار السلبية التي تترتب على وقوعهم ضحايا للتمر الإلكتروني.

ومن هنا نشأت مشكلة البحث في بلورة الإجابة علي التساؤل التالي:

ما فاعلية برنامج إرشادي أسري في تنمية المساندة الاجتماعية لدى المراهقين ضحايا التمر الإلكتروني؟

ولتحقيق هذا الهدف سوف تتحقق الباحثة من اختبار الفرضيات الأتية

فروض الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة

التجريبية والمجموعة الضابطة من المراهقين ضحايا التمر على مقياس المساندة الاجتماعية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية

من المراهقين ضحايا التمر على مقياس المساندة الاجتماعية في القياس القبلي والقياس البعدي بعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة

التجريبية من المراهقين ضحايا التمر في القياس البعدي والقياس التتبعي بعد شهرين من انتهاء البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تنمية المساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين ضحايا التمر

الإلكتروني من خلال برنامج قائم على فنيات الإرشاد الأسري.

أهمية الدراسة:

أشار الأدب فى دراسة التتمر إلى أن هذه المشكلة لم تحظ بالدراسات التجريبية الكافية حيث تشير نتائج دراسة (Cook et,al(2010) التى أجريت على ثلاث مجموعات مكونة من (المتتمرين، الضحايا، والضحايا / المتتمرون) استعمل فيها منهج التحليل البعدي وشملت (١٦٢٢) بحثاً علمياً من عام ١٩٧٠ إلى ٢٠١٠ أن أغلب الدراسات استخدمت المنهج الوصفي، وأن قليلاً من الدراسات اهتم ببناء برامج ارشادية للحد من التتمر وضحاياها.

البرنامج الإرشادي الأسري:

هو مجموعة الأنشطة المخططة المتتالية المتكاملة المترابطة التى تقدم خلال فترة زمنية محددة وتعمل على تحقيق الهدف العام للبرنامج (أحمد زيادة , ٢٠٠٩).

١- التعريف الاجرائى للبرنامج:

هو برنامج مكون من مجموعة من الجلسات تحتوي على عدد من الفنيات بهدف تنمية المساندة الاجتماعية لضحايا التتمر الإلكتروني.

٢- الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج الإرشادي الأسري إلى تنمية المساندة الاجتماعية لدى المراهقين ضحايا التتمر الإلكتروني.

الفئة المستهدفة من البرنامج:

استهدف البرنامج مجموعة من المراهقين منخفضي المساندة الاجتماعية كما يقيسها مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد الباحثة، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٤ - ١٧) عاماً.

أهمية البرنامج :

١- تبع أهمية البرنامج المستخدم فى الدراسة الحالية من أهمية الخصائص المميزة للإرشاد الأسري فى حل المشكلات التى تواجه أفراد الأسرة.

٢- تنمية المساندة الاجتماعية للمراهق ضحية التتمر كي يستطيع مواجهة الضغوط والمشكلات من حوله.

٣- تفاعل المراهق بشكل أفضل مع أسرته ومدرسته والمجتمع من حوله.

٤- تقديم برنامج للمهتمين بقضايا المراهقين من دارسين وأولياء امور.

أهم فنيات الإرشاد الأسري:

١- المحاضرة Lecture:

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية فى تقديم معلومات لأعضاء النسق الأسري مما يشجعهم على تلقي المعلومات المتضمنة فى المحاضرة، ذات الصلة بمشكلاتهم بما يهيئ لهم موقفاً تعليمياً يبدأ من شعورهم بأن أحد أسباب مشكلاتهم هو افتقارهم إلى معلومات عن تلك المفاهيم، فيدفعهم ذلك إلى متابعة الجلسات وخلق أهداف جديدة تتمثل فى الرغبة فى حل المشكلة التى يعانون منها (سميرة عبد السلام، ٢٠٠٦، ٣٣٣).

٢- المناقشات والحوار Disussion and dialogue

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية فى استخدام أسلوب المناقشة الجماعية كمنهج ملائم يمكن أن يخدم الحوار وتبادل الرأى وتغيير المعرفة بشكل دينامي، والذى يؤدي إلى استثارة التفكير الذاتى لأعضاء الجلسة بما فيه أفكارهم واتجاهاتهم، ويتمثل الهدف الإرشادي والتطبيقي لهذه الفنية فى إعادة البناء المعرفى لأعضاء الجلسة وتعديل الأفكار الخاطئة وتعزيز التواصل بين أعضاء الجلسة من خلال تشجيعهم على الحوار والمناقشة، والتعرف على آداب الحديث (سعيد العزة، ٢٠٠٠، ٤٧).

٣- إعادة الصياغة Reframing:

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية فى إعادة تشكيل المواقف التى تواجه عضوا الأسرة وسبل حلها من زوايا مختلفة وبالتالي يتمثل الهدف التطبيقي لهذه الفنية فى إعادة صياغة الأفكار اللاعقلانية لعضو النسق الأسري تجاه الطفل وسلوكه، وتبنى رؤية جديدة تجاهه (سعيد العزة، ٢٠٠٠، ٤٧).

٤- التجسيد الأسري Family Sculpting:

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية فى التعرف على طبيعة أداء النسق السري، وطريقة التواصل، والعلاقات البين شخصية، من خلال تجسيد بعض المواقف الموجودة داخل النسق الأسري، وبالتالي يتمثل الهدف الإرشادي لهذه الفنية فى العمل على زيادة وعى أعضاء الأسرة وخاصة الوالدين بطريقة تواصلهم، والصورة التى ينظرون بها إلى عضو الأسرة (كرستين نصار، ٢٠١٠، ٧٣).

٥- لعب الدور وتبادل الأدوار Role Playing & Role Reversal:

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية فى إسناد دور ما لعضو الأسرة، ثم تبادل الأدوار بحيث يضع الفرد نفسه مكان الآخر، وبذلك يدرك هذا الآخر، وما دفعه إلى السلوك الذى قام به، ومن ثم يتمثل الهدف الإرشادي لهذه الفنية فى معايشة عضو الأسرة للدور ومهامه (كرسطين نصار، ٢٠١٠، ٧٤).

٦- التغذية الراجعة Feedback:

تعد التغذية الراجعة من الفنيات الأساسية التى تعمل على اكتساب المهارات الاجتماعية، وتعد التغذية الراجعة فعالة إذا ما اقترنت بالتعزيز، وأقل فعالية إذا قدمت بدون تعزيز، وهى تعنى تزويد الفرد بالمعلومات حول السلوك المراد القيام به أو المراد تعديله (آمال الفقى، ٢٠١٦، ١٧٦).

التدريب التوكيدى Assertive Training:

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية فى تدريب عضو الأسرة على التعبير عن مشاعره وأفكاره واعتقاداته، والدفاع عن حقوقه بشكل ايجابي يحسن من مفهومه لذاته، كذلك فى تدريب عضو الأسرة على الايجابية فى العلاقات الاجتماعية وزيادة الوعي بالحقوق الشخصية والتمايز بين التوكيدية، هذا بالإضافة إلى إعطاء واجب منزلي لأعضاء الجلسة ومناقشته فى الجلسة التالية (على حنفى، ٢٠٠٦، ٧٦-٩٠).

٧- التعزيز الايجابي Positive Reinforcement:

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية فى تقديم مدعّمات ايجابية لعضو الأسرة لدى قيامه بسلوك مرغوب، ويتمثل الهدف الإرشادي لهذه الفنية فى تدريب الوالدين على كيفية استخدام ما يمنحه لعضو الأسرة من اهتمام ومزايا (معنوية- ماددية) بشكل منظم يؤدي إلى تعزيز السلوك، أيضًا حدث عضو الأسرة على أن ممارسة السلوك المرغوب يجب أن يصبح جزءًا من سلوكه اليومي (مفيد حواشين، زيدان حواشين، ٢٠٠٧، ٣٢٩-٣٣٠).

٨- النمذجة (الاقتداء بنموذج) Modelling:

تعتبر النمذجة من العمليات المعرفية الهامة، ومن المعروف أن لدى الأشخاص ميولًا فطرية ومكتسبة لأن يقلدوا الآخرين فى أفكارهم وانفعالاتهم وسلوكهم شعوريًا ولا شعوريًا،

والمرشد الفعال يقدم لهذه العملية نموذجًا جيدًا من أفكار ومعتقدات وسلوكيات وانفعالات؛ ليكون قدوة صالحة يحتذي به المسترشد في تصحيح أفكاره واعتقاداته ومسار حياته (سناء عثمان، ٢٠١٥، ٢٢).

١٠ - التواصل Communication:

يتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في العمل على تحسين التواصل بين أعضاء النسق الأسري، وذلك باستخدام عدة استراتيجيات منها استراتيجية بناء التواصل الأسري بهدف بناء قنوات تواصل في حالة عدم وجود قنوات التواصل بين بعض الأنساق داخل الأسرة أو خارجها، وغلق قنوات التواصل الخاطئة مثل التأكيد على ضرورة أن يتحدث كل عضو من أعضاء الأسرة عن نفسه فقط دون التطوع بالحديث عن شخص آخر، تخفيف الضغوط على بعض قنوات التواصل مثل تخفيف الضغوط الوالدية على الطفل وتقبلهم له، وإيجاد الفهم المتبادل للرسائل داخل الأسرة، وإتمام عملية التغذية الراجعة (على حنفي، ٢٠٠٧، ١١٠).

١١-التدخل المتناقض paradoxical Intervention:

يهدف إلى اختراق مقاومة العميل Clients Resis tance وإحداث التغيير، وتكريس الجهد لاستنباط المهام المتناقضة التي تناسب الموقف المشكل أو عرض الفرد، ففنية التدخلات المتناقضة تضع العميل في قيد مزدوج لاجداث التغيير الارشادي الأسري بغض النظر عن التوجيهات المتناقضة المصممة لدفع الفرد والعلاقة الأسرية تجاه الحل (المرجع السابق).

١٢- إعادة التشكيل (التآطير) R eframing:

إن إعادة التشكيل تتمثل في فنية أن إعادة اعتبار الأفعال السلبية التي تم القيام بها بشيء من القلق أفعال إيجابية (تضمين ايجابي) أي وضعها في اطار جديد ' بذلك تقدم وجهات نظر مختلفة، فعندما يتعرض الفرد أو الأسرة لأزمة فإنهم يفكرون بطريقة جامدة تجعلهم غير قادرين على التكيف مع الضغوط وهذا التكنيك يشجع أفراد الأسرة على تغيير وجهة نظرهم عن الموقف أو المشكلة (داليا مؤمن ٢٠٠٤، ١٣٣).

نتائج الدراسة:

الفرض الأول

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها لصالح المجموعة التجريبية"

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار مان-وتني Mann-Whitney Test، وقيمة (Z)، كأسلوب إحصائي لبارامترى للمقارنة بين عينتين مستقلتين، وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها وجدول (١) التالي يوضح ذلك:

جدول (١)

نتائج اختبار Mann-Whitney Test، وقيمة (Z)، ودالاتها للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها

($n = 15$)

الأبعاد	المجموعة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة (Z)	مستوى الدلالة	لصالح
المساندة الأسرية	الضابطة	٥.٥٠	٥٥	صفر	٣.٧٩٧-	٠.٠١	التجريبية
	التجريبية	١٥.٥٠	١٥٥				
المساندة المعلوماتية	الضابطة	٥.٥٥	٥٥	٠.٥٠	٣.٧٦٦-	٠.٠١	التجريبية
	التجريبية	١٥.٤٥	١٥٤				
المساندة المدرسية	الضابطة	٥.٧٥	٥٧	٢.٥٠	٣.٦٠٤-	٠.٠١	التجريبية
	التجريبية	١٥.٢٥	١٥٢				
مساندة الأصدقاء	الضابطة	٦.٨٠	٦٨	١٣.٠٠	٢.٨١٧-	٠.٠١	التجريبية
	التجريبية	١٤.٢٠	١٤٢				
الدرجة الكلية للمقياس	الضابطة	٥.٥٠	٥٥	صفر	٣.٧٨٥-	٠.٠١	التجريبية
	التجريبية	١٥.٥٠	١٥٥				

يتضح من جدول (1) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها، وبالنظر إلي متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها، يتضح أن متوسطات رتب المجموعة التجريبية أعلى من متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي، مما يدل على أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية؛ مما يشير إلي فعالية استخدام الإرشاد الأسري في تنمية المساندة الاجتماعية للمراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة محمد الخوالدة (2011) ودراسة براءة محمود (2018).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء ما تم من ممارسته من أساليب إرشادية، حيث قامت الباحثة خلال الجلسات بمناقشة ماهية المشكلات السلوكية التي يعاني منها أفراد المجموعة وطرق التعامل مع هذه المشكلات (تدنى تقدير الذات، تدنى التحصيل الدراسي، عدم الثقة بالنفس، نقص المهارات الاجتماعية).

كما تم من خلال البرنامج الإرشادي اكتساب المجموعة التجريبية طرق التعامل مع هذه المشكلات من خلال فنيات وأساليب (الحوار والمناقشة، التعزيز الموجب، التنفيس الانفعالي، التواصل، لعب الأدوار، النمذجة) وكل ما سبق أدى إلى فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المساندة الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي الأسري لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

كما أن دمج فنية لعب الدور مع فنية النمذجة كان له دوراً كبيراً في اتقان الطلاب لمهارة ممارسة السلوكيات الموجبة، حيث شجعت الباحثة الطلاب على أداء زملائهم من نفس المجموعة ثم طلبت منهم القيام بنفس الأدوار، لأن توفير النموذج الجيد لأعضاء نفس الجماعة من شأنه أن يعزز من قوة اكتساب الطلاب في نفس المجموعة السلوك المنمذج، لأنهم يشتركون في نفس المشكلة، كما يمثل النموذج للمجموعة تعبيراً حقيقياً

وحل صادق لمشكلاتهم، وهذا ما ركزت عليه الباحثة حيث شجعت الطلاب على ممارسة لعب الدور وبالتالي سيكون نموذجاً لطلاب آخرين فى نفس المجموعة يقومون به فى نفس الجلسة، وتتفق هذه الرؤية مع ما أشار إليه محمد عقل (٢٠٠٠، ٣٢٦) من "أن لعب الدور من الأساليب الإرشادية التي يعاد فيها تنظيم وبناء المجال النفسي والاجتماعي من جديد وتحقيق الاستبصار بالمشكلة ومن ثم تعلم السلوك الجديد، ويتم من خلال التمثيل الكشف عن مشاعره فيسقطها على شخصيات الدور التمثيلي، وينفس عن انفعالاته ويستبصر بذاته، ويعتبر عن اتجاهاته وصراعاته ودوافعه."

كما كان للتعزيز الموجب من خلال الجلسات دوراً كبيراً حيث قامت الباحثة بتقديم التعزيز الموجب مثل مدح الطالب أو الثناء عليه أو منحه امتيازاً ما يرتبط بأداء السلوك المرغوب فيه ولكي يحقق التعزيز أكبر تأثير له كانت تقدمه الباحثة مباشرة وبعد وقوع السلوك المرغوب فيه وذلك حتى يربط الطالب بين التدعيم والسلوك، و تعد المناقشة الجماعية من الأساليب الفنية المهمة فى كل النظريات النفسية.

كما ترجع فاعلية البرنامج الإرشادي إلى أن الطالب تعلم من خلال الجلسات التي قُدمت له كيفية الدفاع عن الحقوق الشخصية حيث يعاني ضحايا التتمر من عدم القدرة عن الدفاع عن حقوقهم الشخصية أو التعامل السلبي عند مواجهة سلوك التتمر من قبل الآخرين وهذا جعل الطلاب الضحايا يقاومون سلوك التتمر الموجه ضدهم.

الفرض الثاني

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من المراهقين ضحايا التتمر الإلكتروني على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها قبل وبعد تطبيق برنامج الإرشادي الأسري لصالح القياس البعدي"

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Ranks Test (W)، وقيمة (Z)، كأسلوب إحصائي لابارامتري للمقارنة بين عينتين مرتبطتين، وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية

في القياسين القبلي والبُعدي على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي الأسري، وجدول (٢) التالي يوضح ذلك:

جدول (٢)

نتائج اختبار Wilcoxon (W)، وقيمة (Z)، ودالاتها للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها قبل وبعد تطبيق البرنامج

الإرشادي الأسري (ن = ١٥)

الأبعاد	نوع القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نوعية الرتب	العدد (ن)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
المساندة الأسرية	قبلي	١٨.٣٠	٣.٠٩٣	السالبة	١٠	٥.٥٠	٥٥	٢.٨٠٧	دالة عند (٠.٠١)
	بعدي	٢٧.٨٠	١.٣٩٨	المتساوية	-				
	قبلي	١٧.٢٠	٣.٩٣٨	السالبة	١٠	٥.٥٠	٥٥		
المساندة المعلوماتية	قبلي	٢٧.٥٠	١.٦٥٠	المتساوية	-			٢.٨٠٧	دالة عند (٠.٠١)
	بعدي	٢٧.٥٠	١.٦٥٠	المتساوية	-				
	قبلي	١٧.٢٠	٣.٩٣٨	السالبة	١٠	٥.٥٠	٥٥		
المساندة المدرسية	قبلي	٢٢.٧٠	٢.٣٥٩	المتساوية	-			٢.٨٢٣	دالة عند (٠.٠١)
	بعدي	٢٢.٧٠	٢.٣٥٩	المتساوية	-				
	قبلي	١٣.١٠	٢.٠٧٩	السالبة	١٠	٥.٥٠	٥٥		
مساندة الأصدقاء	قبلي	٢١.٣٠	١.٧٠٣	المتساوية	١	٥.٣٨	٤٣	٢.٤٣١	دالة عند (٠.٠٢)
	بعدي	٢١.٣٠	١.٧٠٣	المتساوية	١	٥.٣٨	٤٣		
	قبلي	١٥.٦٠	٤.٢٧٤	السالبة	١	٥.٣٨	٤٣		
مقياس المساندة الاجتماعية	قبلي	٩٩.٣٠	٤.٢٧٠	المتساوية	-			٢.٨٠٩	دالة عند (٠.٠١)
	بعدي	٩٩.٣٠	٤.٢٧٠	المتساوية	-				
	قبلي	٦٤.٢٠	٣.٧٩٥	السالبة	١٠	٥.٥٠	٥٥		

يتضح من جدول (٢) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية من المراهقين ضحايا التمر الإلكتروني

في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها، وبالنظر إلي متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها، يتضح أن متوسطات القياس البعدي أعلى منها في القياس القبلي، مما يدل على أن الفروق لصالح القياس البعدي؛ مما يشير إلي فعالية استخدام الإرشاد الأسري في تنمية المساندة الاجتماعية للمراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني، اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كل من Hogue, et al,(2002) دراسة Sholevar (2003).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فعالية وتأثير البرنامج الإرشادي الأسري المستخدم في تنمية المساندة الاجتماعية للمراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني في ضوء الأساليب المتعددة المستخدمة في البرنامج مثل (القصة، المناقشة، الألعاب الدرامية والتنشيطية) هذا من جهة، وكذلك باعتبار أن الإرشاد الأسري أحد الطرق الإرشادية والعلاجية الجماعية التي تحتوي في طياتها العديد من الأساليب والتي تتميز بالعديد من السمات.

كما استخدمت الباحثة فنية الاسترخاء مع أفراد العينة وهي عبارة عن تدريبات وتمارين تستخدم لضبط الجسم أو التنفس بما يحقق الارتياح التام للطالب، حيث يقوم الطالب المستهدف بأداء التمرينات وفقاً للتعليمات المطلوبه منه من قبل الباحثة، وقد كان لاستخدام هذه الفنية أثراً بالغاً حيث قامت الباحثة بترك العنان للمسترشدين لكي يعبر كل منهم عن المشاكل التي تواجههم والتي لم يستطيعوا البوح بها لأسرهم أو لأقرانهم ومن ثم مناقشة هذه المشكلات وإيجاد الحلول لها.

كما استخدمت الباحثة الواجبات المنزلية والتي ساعدت المسترشدين على تعميم التغيرات والتعديلات الايجابية التي أنجزها المسترشد في جلسات البرنامج الإرشادي إلى المواقف الواقعية ومن خلال استخدام هذه الفنيات الواقعية والتي تتميز بكونها تعمل في شكل منتظم ومتكامل وواضح المعالم استطاع الأعضاء اكتساب هوياتهم الناجحة ومواجهة مشكلاتهم بإيجابية وقوة نفسية واستشعروا أن أنماط سلوكهم المسؤولة هي التي تحقق لهم السعادة والتوافق والصحة النفسية.

الفرض الثالث

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من المراهقين ضحايا التمر الإلكتروني على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها في القياسين البعدي والتتبعي بعد مرور شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي الأسري".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Ranks Test (W)، وقيمة (Z)، كأسلوب إحصائي لابارامتري للمقارنة بين عينتين مرتبطتين، وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من المراهقين ضحايا التمر الإلكتروني على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها في القياسين البعدي والتتبعي بعد مرور شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي الأسري، وجدول (٣) التالي يوضح ذلك:

جدول (٣)

نتائج اختبار Wilcoxon (W)، وقيمة (Z)، ودلالاتها للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها في القياسين البعدي

والتتبعي (ن = ١٥)

الأبعاد	نوع القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نوعية الترتب	العدد (ن)	متوسط الترتب	مجموع الترتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
المساندة الأسرية	بعدي	٢٧.٨٠	١.٣٩٨	السالبة	٢	٤.٠٠	٨.٠٠	- ١.٧٤٩	غير دالة عند (٠.٠٥)
	تتبعي	٢٦.٢٠	١.٨٧٤	الموجبة	٧	٥.٢٩	٣٧.٠٠		
	تتبعي	٢٦.٢٠	١.٨٧٤	المتساوية	١				
المساندة المعلوماتية	بعدي	٢٧.٥٠	١.٦٥٠	السالبة	٢	٤.٢٥	٨.٥٠	- ١.٦٦٧	غير دالة عند (٠.٠٥)
	تتبعي	٢٥.٨٠	١.٦١٩	الموجبة	٧	٥.٢١	٣٦.٥٠		
	تتبعي	٢٥.٨٠	١.٦١٩	المتساوية	١				
المساندة المدرسية	بعدي	٢٢.٧٠	٢.٣٥٩	السالبة	٦	٥.٥٨	٣٣.٥٠	- ١.٣١٧	غير دالة عند (٠.٠٥)
	تتبعي	٢٣.٦٠	١.٨٩٧	الموجبة	٣	٣.٨٣	١١.٥٠		
	تتبعي	٢٣.٦٠	١.٨٩٧	المتساوية	١				

الأبعاد	نوع القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نوعية الرتب	العدد (ن)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
مساعدة الأصدقاء	بعدي	٢١.٣٠	١.٧٠٣	السالبة	٥	٣.٦٠	١٨.٠٠	- ٠.٧٠٢	غير دالة عند (٠.٠٥)
	تتبعي	٢١.٥٠	١.٤٣٤	الموجبة	٢	٥.٠٠	١٠.٠٠		
	تتبعي	٢١.٥٠	١.٤٣٤	المتساوية	٣				
مقياس المساندة الاجتماعية	بعدي	٩٩.٣٠	٤.٢٧٠	السالبة	٣	٤.٠٠	١٢.٠٠	- ١.٢٥٥	غير دالة عند (٠.٠٥)
	تتبعي	٩٧.١٠	١.٩٦٩	الموجبة	٦	٥.٥٠	٣٣.٠٠		
	تتبعي	٩٧.١٠	١.٩٦٩	المتساوية	١				

يتضح من جدول (٣) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي رتب درجات أفراد العينة من المراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها بعد مرور شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي الأسري، وبالنظر إلي متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المساندة الاجتماعية وأبعادها، يتضح أنهما متقاربان؛ مما يشير إلي استمرار فعالية الإرشاد الأسري في تنمية المساندة الاجتماعية للمراهقين ضحايا التنمر الإلكتروني. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة Hogue et al, (2002)، دراسة Sholevar (2003) ودراسة فائزة على (٢٠١٧) دراسة براءة محمود (٢٠١٨).

ويمكن تفسير هذه النتيجة: في ضوء الفنيات، والأساليب الإرشادية، والمهارات التدريبية، والأنشطة، والوسائل المستخدمة التي تم استخدامها خلال جلسات البرنامج الإرشادي الأسري، وأن المجموعة التجريبية قد تلقت برنامجاً إرشادياً له أثر حتى بعد انقضاء مدة (شهرين) من تطبيق البرنامج الإرشادي، ويرجع الي أهمية وفعالية البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة في تدريب أفراد العينة على التعامل مع المشكلات التي تواجههم.

كما تعود تلك النتيجة إلى مساعدة الطلاب المسترشدين في فهم وتطبيق فنيات البرنامج من خلال جلساته وربطها بالواقع المحيط بهم مما يؤدي إلى تطبيقها بشكل فعال ودائم في مختلف المواقف، كما ساهمت الواجبات المنزلية التي كلف بها الطلاب خلال البرنامج الإرشادي بإتاحة فرصة كبيرة لهم في ممارسة الفنيات والاستراتيجيات التي تعينهم على مواجهه الممارسات السلبية إزاء الآخرين وابتزازهم اليكترونيًا.

كما تعزوا الباحثة هذه النتائج التي تشير لكفاءة البرنامج وفعاليتيه في تنمية المساندة الاجتماعية إلى فعالية أساليب الإرشاد الجماعي المستخدمة ومناسبتها لطبيعة وخصائص المرحلة النمائية لأفراد العينة وتوفيرها جو نفسي آمن وبيئة اجتماعية تُشعر الأعضاء بالانتماء والأهمية والقيمة الشخصية والاجتماعية وإتاحة الفرصة لتعلم أنماط سلوكية جديدة وأساليب حل المشكلات والتقويم الذاتي والتنفيس عن المشاعر والانفعالات وتنمية الثقة في النفس وفي الآخرين وتعلم مهارات التواصل الإيجابي مع الآخرين وتكوين العلاقات وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي من خلال التأثير والتأثير المتبادل بين الأعضاء.

وهذا ما يؤكد صلاح الدين عبود (١٩٩١، ٣٠) من أن "الإرشاد الجماعي من الأساليب الناجحة في إرشاد المراهقين، حيث يتيح للمراهق أن يلاحظ الآخرين ممن هم في نفس سنه، ويعجب بصراحتهم في مناقشتهم للمشكلات المماثلة لمشكلته التي ربما تكون أكثر تعقيداً، كما يعجب بفحصهم لمشكلاتهم وحلهم لها، وتنفيذ هذه الحلول، كما يعجب بمساعدتهم له في حل مشكلته، كذلك يجد الفرد في جو الإرشاد النفسي التأييد والتشجيع المتبادل الذي يسهل له مناقشة مشكلته بصراحة، بحيث تبين أبعادها وينمي لديهم الثقة في القيم بالسلوك المقبول، واتخاذ الطريق نحو زيادة تقبل الذات."

كما تتفق هذه الرؤية مع ما ذهب إليه صالح الخطيب (٢٠٠٣، ١٦٦) من أن "الإرشاد الجماعي مناسب بشكل خاص للمراهقين لأنه يزودهم بمكان يعبرون فيه عن مشاعرهم المتصارعة واستكشاف ذواتهم، ويعرفون أن غيرهم من أقرانهم يشاركونهم نفس الاهتمامات."

أولاً مراحل تطبيق البرنامج على عينة الأبناء

رقم المرحلة	نوع المرحلة	محتوى المرحلة	عدد جلسات التنفيذ
١	تمهيدية	التعارف بين الباحثة وأفراد المجموعة- التعريف بالبرنامج وتوقعاته - أنشطة الإنتباه والتركيز - الاسترخاء.	٢-١
٢	انتقالية	توضيح المشكلة الرئيسة لأفراد المجموعة التجريبية (ضحايا التمرالإلكتروني) وهى تدني تقدير الذات وما نتج عنها من قلق وتوتر واكتئاب وتوضيح أن تلك المشكلة ناجمة عن الأفكار اللاعقلانية ، فلو تم دحض هذه الأفكار واستبدالها بأخرى أكثر عقلانية سيحدث تغير ايجابي، ومن ثم تدريبهم على طريقة العلاج وتقديم تدريبات خاصة وأنشطة فى صورة مواقف سلوكية تساهم فى العلاج.	٨-٤
٣	ينائية	تدريب أفراد المجموعة التجريبية على بعض المهارات (وعى - فهم- تعزيز) الذات، وخلق أهداف جديدة تتمثل فى الرغبة فى حل المشكلة التى يعانون منها.	١١-٩
٤	نهائية	الوقوف على الأهداف التى حققها البرنامج الإرشادي الأسري وإعادة تطبيق المقاييس (القياس البعدي)	١٢
٥	تتبعية	متابعة أفراد المجموعة التجريبية بعد شهرين من انتهاء البرنامج لمعرفة أثر البرنامج وإعادة تطبيق المقاييس (القياس التتبعي)	جلسة لاحقة

ثانيًا مراحل تطبيق البرنامج على عينة الأمهات

رقم المرحلة	نوع المرحلة	محتوى المرحلة	عدد جلسات التنفيذ
١	تمهيدية	التعارف بين الباحثة والأمهات - التعريف بالبرنامج وتوقعاته	استغرقت
٢	انتقالية	توضيح المشكلات الرئيسية التي يعاني منها الأبناء (ضحايا التتمر الإلكتروني) وهي تدني تقدير الذات - تدني التحصيل الدراسي - القلق - التوتر - الاكتئاب ومن ثم تدريب الأمهات على طريقة العلاج وتقديم تدريبات خاصة وأنشطة في صورة مواقف سلوكية لمساعدة الأبناء على اجتياز هذه المشكلات ومن ثم تنمية المساندة الاجتماعية لديهم .	جلسات الأمهات ثماني جلسات
٣-	ينائية	تدريب الأمهات على بعض المهارات التي تساهم في الاستفادة من البرنامج ومن ثم حل مشكلات الأبناء.	
٤	نهائية	الوقوف على الأهداف التي حققها البرنامج الإرشادي الأسري	
٥	تتبعية	متابعة أفراد المجموعة التجريبية من خلال الأمهات بعد شهرين من انتهاء البرنامج لمعرفة أثر البرنامج وإعادة تطبيق المقاييس (القياس التتبعي)	

المراجع

- احمد عبد الرشيد زيادة (٢٠٠٨).*العنف المدرسى بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع.
- أمال إبراهيم الفقى (٢٠١٦). *مهارات التواصل والعلاقات الإنسانية*. بنها: مركز الشرق الأوسط.
- براءة عادل محمود (٢٠١٨). *فاعلية برنامج إرشادي أسري جمعى قائم على اللعب فى خفض الشعور بالوحدة ورفع مستوى كشف الذات لدى المراهقات المدمنات على الإنترنت*. رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية، الأردن.
- داليا مؤمن (٢٠٠٤). *الأسرة والعلاج الأسري*. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
- سميرة أبو الحسن عبد السلام (٢٠٠٦). *فاعلية برنامج إرشادي لخفض قلق الانفصال فى تنمية السلوك الاجتماعى الايجابى لدى أطفال المرحلة الأولى من التعليم الأساسى*. مجلة كلية التربية ، جامعة بني سويف، (٦)، ٢٨٩-٣٨٠.
- سعيد حسنى العزة (٢٠٠٠). *الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- سناء فراج عثمان (٢٠١٥). *فاعلية برنامج ارشادي لتنمية التفكير الايجابي كمدخل لتحسين مستوى تقدير الذات لدى عينة من المراهقين رسالة دكتوراة*. جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
- صالح أحمد الخطيب (٢٠٠٣). *الإرشاد النفسى فى المدرسة*. العين: دار الكتاب الجامعى.
- صلاح الدين عبود (١٩٩١). *مدى فاعلية برنامج إرشادي فى تخفيف حدة السلوك العدوانى لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسى*. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة أسيوط.
- كرستين نصار (٢٠١٠). *اتجاهات معاصرة فى العلاج النفسى*. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

على عبد النبي حنفي(٢٠٠٧). الإرشاد الأسري وتطبيقاته فى مجال التربية الخاصة. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

فائزة محمد على(٢٠١٨). الإرشاد الأسري ودوره فى علاج المشكلات السلوكية لدى الأبناء رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الإسلامية.

محمد خلف الخوالدة (٢٠١١). فاعلية التدريب التوكيدي فى تحسين تقدير الذات والتكيف لدى الطلبة ضحايا الإستقواء، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

محمد عطا عقل(٢٠٠٠). الإرشاد النفسي والتربوي. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

مفيد زيدان حواشين، زيدان نجيب حواشين(٢٠٠٧). النمو الانفعالي عند الأطفال. عمان: دار الفكر.

المراجع الأجنبية

Cook, C. R., Williams, K. R., Guerra, N. G., Kim, T. E., & Sadek, S. (2010). Predictors of bullying and victimization in childhood and adolescence: a meta-analytic investigation. *School psychology quarterly*, 25(2), 65.

Schneider, S. K., O'donnell, L., Stueve, A., & Coulter, R. W. (2012). Cyber bullying, school bullying, and psychological distress: A regional census of high school students. *American journal of public health*, 102(1), 171-177.

Sholevar, G. (2003). *Textbook of family and couples therapy: Clinical applications*. American Psychiatric Publishing, Inc

Hogue, A., Liddle, H. A., Becker, D., & Johnson-Leckrone, J. (2002). Family-based prevention counseling for high-risk young adolescents: Immediate outcomes. *Journal of Community psychology*, 30 (1), 1-22.

Olweus (2001). Bullying at school: Tackling the problem. OECD observer, 24-42.